إنهم إنما سَجَدُوا لِيوسُفَ، لقوله فى أوَّلِ السُّورَة: ﴿إنِّى رَأيْتُ أحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا والشَّمْسَ والقَمَرَ رأيْتُهُم لِى ساجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤] وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿والَّذِينَ إذا ذُكِّرُوا بآيات ربِّهِمْ لمْ يَخِرُّوا عَلَيها صُمًّا وعُمْيانًا﴾ [الفرقان: ٧٣] تأويلُه: إذا تُلِيَتْ عليهم خَرُّوا سُجَّدًا وبُكِيًّا سامِعين مُبْصِرين لِمَا أُمِرُوا به ونُهوا عنه، ومثلُه قولُ الشاعر:

بِأيْدِى رِجالٍ لمْ يَشِيمُوا سُيُوفَهُم ولمْ تَكْثُرِ القَتْلَى بِها حِينَ سُلَّتِ[1]

أى شامُوا سُيوفَهُم وقد كَثُرَت القَتْلَى.

* وخَرَّ أيضًا: مات، وذلك لأنَّ الرجُلَ إذا ماتَ خَرَّ، وقوله: «بايَعْتُ رَسولَ الله ﷺ ألاَّ أَخِرَّ إلاَّ قائمًا»[2] معناه: أنْ لا أموتَ، وقوله «إلاّ قائمًا» أى ثابتًا على الإسلام، وقولُه تَعالى: ﴿وخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠] قال ثَعلبٌ: قال الأخْفَشُ: خَرَّ: صَارَ فى حالِ سُجودٍ، قال: ونحن نَقول: (يعنى الكُوفِيِّين) بِضَرْبَينِ: بمعنى سَجَد، وبمَعْنَى مَرَّ، مِنَ القَومِ الخَرَّارَةِ الذين هُم المَارَّة، وقد تقدَّم.

* وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الجِنُّ﴾ [سبأ: ١٤] يجوز أن يكون خَرَّ هنا: وقَعَ، ويجوز أن يكون بمعنى ماتَ.

* ورجُلٌ خارٌّ: عاثِرٌ بعد اسْتِقامة.

* والخِرِّيانُ: الجَبانُ، فِعْلِيانٌ منه، عن أبى علىٍّ.

* والخَرِيرُ: المَكانُ المُطْمَئِنُّ بينَ الرَّبْوَتَينِ يَنْقادُ، والجمعُ أخِرَّةٌ، قال لَبيدٌ:

* بِأخِرَّةِ الثَّلَبوتِ... *[3]

ورواه بعضهم بالحاء والزاى، وقد تقدَّم.

* والخُرُّ: أصْلُ الأُذُن فى بعض اللغات.

* والخُرُّ أيضًا: حَبَّةٌ مُدَوَّرَةٌ صُفَيْرَاءُ فيها عُلَيْقِمَةٌ يَسيرَة، قال أبو حنيفة: هى فارِسِيَّةٌ.

* وتَخَرْخَرَ بَطْنُه: اضْطَرَبَ مع العِظَمِ، وقيل: هو اضْطِرابُه من الهُزَالِ.

* والخَرَّارَةُ: موضِعٌ دونَ القادِسِيَّةِ.

(١) البيت للفرزدق فى ديوانه ص١٣٩؛ ولسان العرب (شيم)؛ وبلا نسبة فيه (جزر).

(٢) «صحيح الإسناد»: أخرجه النسائى فى «التطبيق»، باب كيف يخر للسجود، وانظر صحيح سننه (ح ١٠٣٩).

(٣) البيت للبيد فى ديوانه ص٣٠٥؛ ولسان العرب (ثلب)، (خرر)، (حزز)؛ وتاج العروس (ثلب)، (خرر)، (حزز)، (زجل)، (أرم)؛ ومقاييس اللغة (٢/ ١٥٠)؛ ومجمل اللغة (٢/ ١٠)؛ والمخصص (١٠/ ٨٧)؛ وبلا نسبة فى تهذيب اللغة (٦/ ٥٦٥)؛ ومقاييس اللغة (٨١)؛ وتمامه:

بأخرة الثلبوت يربأ فوقها قفر المراقب خوفها آرامها